جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
قسم علوم القرآن

تَيْسِيرُ اَلْمَنَّانْ تَفْسِيرَ اَلْقُرْآنِ

لأحمد بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن الحسين الكوكباني

(١٢٢٢ – ١٢٨٢هـ) دراسة وتحقيق

من أول سورة المزمل الى نهاية سورة المرسلات

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم القرآن

إعداد الطالبة

هدير ستار لطيف حسين

إشراف الأستاذ الدكتور

علي عبد كنو

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

أولًا: اسم الكتاب ونسبته الى الكوكباني

اسم الكتاب: تيسير المنان تفسير القرآن

وأما كلمة المنان فهو اسم من أسماء الله الحسنى، فقد جاء معناه في لسان العرب كما يلي:

قال أبو بكر: وفِي أَسماء الله تعالى: الحَنّانُ المَنّانُ أَي الذي ينعِم غير فاخرٍ بالإِنعام؛ وأَنشد:

إِن الَّذِينَ يَسُوغُ فِي أَحْلاقِهِمْ ... زادٌ يُمَنُّ عليهمُ لَئِامُ

وقال في موضع آخر في شرح المنان، قال: معناه المعطي ابتداءً، ولله المنة على عباده، ولا منة لأحد منهم عليه، تعالى الله علوًا كبيرًا. وقال ابن الأثير[٢٧]: هو المنعم المعطي من المن في كلامهم بمعنى الإحسان الى من لا يستثنيه ولا يطلب الجزاء عليه. والمنان: من أبنية المبالغة كالوهاب[٢٨].

وقد وردت كلمة مادة المن في مواطن من القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ**﴾[٢٩]،وقال أيضًا: ﴿ **وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ** ﴾[٣٠]، وقال أيضًا: ﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ**

---

[٢٧] ابن الأثير هو: أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب مجد الدين، وله مصنفات بديعة ورسائل وسيعة منها: (جامع الأصول في أحاديث الرسول)، (النهاية في غريب الحديث)، وغير ذلك ولد سنة ٥٤٤هـ، ثم انتقل الى الموصل وتوفي سنة ٦٠٦هـ _ رحمه الله تعالى. ينظر: وفيات الأعيان (١٤١/٤).

[٢٨] ينظر: لسان العرب، فصل الميم، (٤١٨/١٣)، وأبو بكر هو: محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي صاحب التصانيف في النحو والأدب، كان علامة وقته في الآداب وأكثر الناس حفظا لها، وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من أهل السنة، وصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث وغير ذلك، ولد سنة ٢٧١هـ وتوفي سنة ٣٢٨هـ. ينظر: وفيات الأعيان (٣٤١/٤-٣٤٢).

[٢٩] سورة آل عمران، الآية ١٦٤.

[٣٠] سورة يس، الآية١١٤.

﴿الْوَارِثِينَ﴾[٣١].

فالإمام الكوكباني ﷺ بعد ان استخار الله سبحانه وتعالى كما جاء في مقدمته أحب أن يعترف بالفضل لله سبحانه وتعالى وحده في هذا التفسير، لا لنفسه فاعتبره تيسير المنان أي: المعطي ابتداءً، أو تيسير المنعم المعطي لهذا التفسير الذي لا يطلب الثواب من غيره وعلى هذا كان الفضل والمنة له سبحانه وحده وكان هذا أول كلمتين دونهما الإمام في تفسيره [٣٢].

نسبة الكتاب الى صاحبه: أشار المؤلف في مقدمة التفسير الى نسبة الكتاب اليه وخطه بيده، وذكر المؤلف في آخر كل مجلد أنه قد خطه بيده.

ثانيًا: منهج الكتاب

يمكن تلخيص منهج الكوكباني ﷺ في النقاط التالية:

١- جمعه بين التفسير بالرواية والتفسير بالدراية.

٢- الكوكباني ﷺ يورد الأحاديث في تفسيره على طرق عدة، إما يوردها مسندة ومخرجة، أو مسندة غير مخرجة، أو مخرجة غير مسندة، أو غير مخرجة ولا مسندة على حسب السياق التي وردت فيه، وهي تدل على اعتنائه بالاستشهاد بالحديث النبوي في تفسيره.

٣- اعتمد الكوكباني على تفسير القرآن بأقوال الصحابة في أكثر من موضع في تفسيره سواء لبيان معنى الآية، أو لبيان نزولها؛ فإن قول الصحابي في سبب النزول إذا كان صريحًا، ولم يكن بالرأي، فإن له حكم المرفوع، قال الواحدي: «لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها، وجدّوا في الطلب»[٣٣].

٤- الكوكباني ﷺ اعتنى بذكر القراءات بنوعيها المتواتر والشاذ في تفسيره، مع توجيهها سواء في المعنى، أو في اللغة، ونسبتها لأصحابها القارئين بها، إلا في

---

[٣١] سورة القصص، الآية ٥.
[٣٢] ينظر: تيسير المنان تفسير القرآن دراسة وتحقيق لغسان عبد السلام الواعي (٢٥).
[٣٣] ينظر: أسباب النزول للواحدي (٨).

القراءة الشاذة فالغالب أنه لا ينسبها، ويكتفي بقوله: (وقرئ).

٥- اعتنى الكوكباني رحمه الله بأسباب النزول في تفسيره، فلم يترك آية لها سبب نزول إلا وذكره.

٦- اهتم الكوكباني رحمه الله بذكر الأوجه الإعرابية في الكلمة أو في الجملة مع التعقيب عليها، والترجيح بينها في بعض الأحيان.

٧- اهتم الكوكباني في تفسيره بالاستشهاد بالشعر عند تفسيره للآية، وكثيرًا ما ينسب البيت لقائله، وقد يذكر موضع الشاهد فقط من البيت دون إكماله سواء استشهد به على معنى مفردة في الآية، أو بيان قول، أو مسألة نحوية.

٨- الكوكباني له عناية بذكر الأحكام الفقهية في تفسيره مع نسبتها إلى قائليها في الغالب، سواء كان من الصحابة، أو التابعين، أو من اشتهر بالفقه، وهذه الأقوال يذكرها في الغالب عند تفسيره لآيات الأحكام، وأما الأحكام المستنبطة من الآيات العامة فلا يستطرد فيها، وهو غير متعصب لمذهب معين، وإنما يورد الأقوال مع أدلتها واستدلالها دون ترجيح.

٩- لقد تأثر الكوكباني في تفسيره بالمعتزلة، وسلك مسلكهم في تقرير آيات الاعتقاد، ونهج منهج الأشاعرة في تأويل الصفات وصرفها عن ظاهرها، كما أنه يعرض أقوال أهل السنة والجماعة ويتميز منهجه في عرض أو تقرير آيات الاعتقاد، بعدم الوضوح أو التردد فيعرض الأقوال دون أن يقوي أحدها، أو يوضح مذهبه، وقليلا ما يرد على قول يخالفه. كما أنه قد يصرح بالمذاهب التي تقرر هذا القول، فيقول: قالت الأشاعرة، قالت المعتزلة، ونحوها.

هذه أبرز النقاط التي ميزت منهج الكوكباني باختصار، وسأقوم بذكر الأمثلة التي توضح النقاط السابقة.

ثالثًا: مصادر الكتاب

تنقسم المصادر التي رجع اليها الكوكباني ﵀ في تفسيره الى قسمين:

مصادر أساسية، وهي التي أكثر الكوكباني من النقل منها، فلا تكاد تمر صفحة من تفسيره إلا ويكون قد أخذ من هذه الكتب، فهي معتمده في تأليف هذا الكتاب ومصادر فرعيه، وهي التي لم يعتمد عليها المؤلف، لكنه نقل منها في موضع أو أكثر.

أولًا: المصادر الأساسية: وهي بترتيب وفاة مؤلفيها:

١ ـ **معالم التنزيل**: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ)، وقد استفاد منه في جوانب كثيرة، منها: أقوال الصحابة والتابعين، أسباب النزول، الأخبار التاريخية، الروايات الإسرائيلية، بعض المسائل الفقهية، تفسير بعض الآيات، بعض الأحاديث، بعض القراءات.

أما طريقته في النقل: فغالب ما نقله عنه نقله أما بتصريح بشهرته، أو نصا دون تصريح، من أمثلة ذلك:

- قراءة قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ**﴾[٣٤] قَالَ البغويُّ: قَرأَ أَهلُ المَدِينَة ﴿**بَرِق**﴾ بفتحِ الراءِ وَقَرأَ الآخرونَ بكسرِهَا ، وهُمَا لغتانِ.
- وتفسير قوله تعالى: ﴿**وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا**﴾[٣٥]، قَالِ البغَويُّ: ﴿**وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا**﴾: نَزَلَتْ فِي المُطْعَمِينَ بِبَدرٍ، فَلَم يَكُنْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَى قُتِلُوا بِبَدْرٍ، وَقَلِيلًا نَعتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، أيْ: وَمَهِلْهُم تَمْهِيلًا قَلِيلًا، أو صِفَةٌ لِظَرفٍ مَحْذُوفٍ، أيْ: زَمَانًا قَلِيلًا.

٢ - **الكشاف عن عيون الأقاويل**، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ).

---

[٣٤] سورة القيامة الآية ٧.
[٣٥] سورة المزمل الآية ١١.

وقد استفاد منه في جوانب كثيرة، منها: التفسير الموجز للآية، الإعراب، معاني المفردات، بعض اللطائف والنكت البلاغية، أسباب النزول، بعض القراءات، بعض الأحاديث، بعض الأسئلة والأجوبة التي يطرحها في تفسيره للآية.

أما طريقته في النقل: فأحيانا كان ينقل عنه نصا وبتصريح إما بالاسم، أو بالشهرة، أو باللقب، و أحيانا ينقل نصا دون تصريح، وأحيانا ينقل باختصار يسير وبدون تصريح، من أمثلة ذلك:

- عند تفسيره قوله تعالى: ﴿**مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ**﴾[٣٦]، قَالَ جَارُ اللهِ: وَمَشَجَهُ وَمَزَجَهُ بِمَعنَىً[٣٧].
- ﴿ **كَانَتْ قَوَارِيرَا {٧٦: ١٥} قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ** ﴾[٣٨] مَعنَاهُ أَنَّهَا مَخلُوقَةٌ مِنْ فِضَةٍ، وَهِي مَعَ بَياضِ الفِضَةَ وَحُسنِهَا فِي صَفَاءِ القَوَارِيرِ وَشَفِيفِهَا، قَالَ جَارُ اللهِ: فَإِنْ قُلتَ مَا مَعْنَى كانَتْ؟ قُلتُ: مِنْ يَكُونُ فِي قَوْلِهِ:﴿ **كُن فَيَكُونُ** ﴾ أَيْ تَكَوَّنَتْ قَوَارِيرَ بِتَكْوِينِ اللهِ تَفْخِيمًا لِتِلْكَ الْخِلْقَةِ الْعَجِيبَةِ الشَّأْنِ الْجَامِعَةِ بَيْنَ صِفَتَيِ الْجَوْهَرَيْنِ الْمُتَبَايِنَيْنِ، وَمِنْهُ كَانَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ **كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا** ﴾[٣٩] وَقَدْ نُوِّنَ قَوَارِيرَ مِنْ نُوّنِ سَلَاسِلًا، وَابنُ كَثِيرٍ الأولَى لِأَنَّهَا رَأسَ آيَةٍ، وَقُرِئَ قَوَارِيْرُ مِنْ فُضَةٍ بِالرَفعِ عَلَى هِي قَوَارِيرَ مِنْ فِضَةٍ[٤٠].

ففي هذين المثالين نجد الكوكباني قد صرح باسم الزمخشري وفي المثال الثاني عرض بعض من تساؤلات الزمخشري، والغالب في تفسير الكوكباني كثرة نقله عن الزمخشري من تفسيره الكشاف.

٣ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٩١)

---

[٣٦] سورة الإنسان الآية ٢.
[٣٧] ينظر: قسم التحقيق (١٢٧).
[٣٨] سورة الإنسان الآية ١٥.
[٣٩] سورة الإنسان الآية ٥.
[٤٠] ينظر: قسم التحقيق (١٤٨).

وقد استفاد منه في جوانب كثيرة، منها: معاني الآيات ويعتبر عمدته في هذا الجانب معاني بعض المفردات، بعض النكت واللطائف والاستنباطات، بعض المسائل الفقهية والإشارات الأصولية، بعض أسباب النزول، بعض القراءات.

أما طريقته في النقل: عامة ما نقله عنه نصا بلا تصريح، من أمثلة ذلك:

- تفسير قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا**﴾[41] مُسَبَّبٌ عَنْ التَهْلِيلِ، فَإِنَّ تَوحِدَهُ بِالأُلُوهِيَةِ يَقْتَضِي أَنْ تُوكَلَ إِلِيهِ الأُمُور. وَقِيلَ: وَكِيلًا كَفِيلًا بِمَا وَعَدَكَ مِنْ النَصرِ وَالإِظْهَارِ[42].
- تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ **لَدَيْنَا أَنكَالًا**﴾[43] تَعلِيلٌ لِلأَمْرِ. وَالأَنْكَالُ: القيودُ وَاحِدُهَا نِكلٌ، وَنَكلٌ[44].
- تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا **تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ**﴾[45] أيْ: ولا تعطِ مستكثرًا نَهَى عَنْ الاستفزارِ، وَهُوَ أنْ يَهبَ شيئًا طامعًا في عوضٍ أكثرَ نَهي تَنزيهِ لهُ وَلأُمَّتِهِ. أو نهيَ تحريمٍ لهُ ﷺ خاصةً لقولِهِ ﷺ « المستفزرُ يثابُ مِنْ هبتِهِ » وَالمُوجبُ لنهيهِ ﷺ ما فيهِ مِنْ الحرصِ، والظنة أو لا تمننْ على اللهِ تَعَالى بِعبادتِكَ مستكثرًا إيَّاها، أو لا تمننْ على الناسِ بالتبليغِ مستكثرًا بِهِ الأجرَ مِنْهُم ، أو مستكثرًا إيّاه[46].

٤ ـ البحر المحيط، لأبي عبد الله محمد بن يوسف المشهور بأبي حيان (ت ٦٥٤)

وقد استفاد منه في الجوانب التالية: المسائل اللغوية: المعاني، الصرف، الاشتقاق، المسائل النحوية، وأقوال النحاة واختلافاتهم، القراءات وتوجيهها، وهو المصدر الأول الذي اعتمد عليه فيها.

أما طريقته في النقل: فغالب ما نقله عنه قد تصرف فيه باختصار وانتقاء، وتقديم وتأخير مع المحافظة على ألفاظ أبي حيان التي تؤكد رجوعه إليه واعتماده عليه في المسألة أيًا كانت

---

[41] سورة المزمل الآية ٩.
[42] ينظر: قسم التحقيق (٩٦).
[43] سورة المزمل الآية ١٢.
[44] ينظر: قسم التحقيق (٩٨).
[45] سورة المدثر الآية ٦.
[46] ينظر: قسم التحقيق (١٤١).

دون الإشارة إليه، وقد يشير أحيانا إلى أن المنقول هو قول أبي حيان، وقليلا ما ينقل عنه نصًا من أمثلة ذلك:

- تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**﴾، قِيلَ: هِيَ الْفَاجِرَةُ اللَّوَّامَةُ لِصَاحِبِهَا عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ سَعْيِ الدُّنْيَا وَأَعْرَاضِهَا، فَهِيَ عَلَى هَذَا ذَمِيمَةٌ وَلَا فِي عَلَى هَذَا التَأويلِ يحسنُ نَفِي القِسمِ بِهَا[٤٧].
- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا**﴾[٤٨]، قِيلَ فَرَاغًا وَقِيلَ سِعَةً لِنَومِكَ، وَتَصَرفِكَ فِي حَوَائِجُكَ فَاكتَفِ بِهِ لَهَا وَاجعَلْ الليلَ لِصَلَوَاتِكَ وَقِيلَ إِنْ فَاتَكَ مِنْ الليلِ شَيءٌ فَلَكَ فِي النَهَارِ فَرَاغٌ تَقدرُ عَلى تَدَارِكَهُ مِنْهُ[٤٩].
- قراءة قوله تعالى: ﴿**تِسْعَةَ عَشَرَ**﴾[٥٠] حيث قال: وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وطلحةُ بْنُ سُلَيْمَانَ: ﴿**تِسْعَةَ عَشرَ**﴾ بِسُكُونِ الْعَيْنِ مِنْ عَشَرَ وذلك لِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ فِيمَا هُوَ فِي حكمِ اسمٍ واحدٍ[٥١].

٥ ـ **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)

وقد استفاد منه في الجوانب التالية: الأحاديث المتعلقة ببعض الآيات، بعض المناسبات بين الآيات، بعض أسباب النزول، بعض الأحكام الفقهية، بعض معاني الآيات.

أما طريقته في النقل: فعامة نقله عنه نصا وانتقاء دون تصريح، ونادرا ما يصرح بالنقل، من أمثلة ذلك:

- وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنُ زَيْدٍ [ص٢٢] أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ**﴾[٥٢] وَقَدْ نَزِلَتْ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ أَسْوَدُ، فَلَمَّا بَلَغَ صِفَةَ الْجَنَة زَفَرَ زَفْرَةً فَخَرَجَتْ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَخْرَجَ نَفْسَ

---

[٤٧] ينظر: قسم التحقيق (١٦٦).
[٤٨] سورة المزمل الآية ٧.
[٤٩] ينظر: قسم التحقيق (٩٣).
[٥٠] سورة المدثر الآية ٣٠.
[٥١] ينظر: قسم التحقيق (١٠٤).
[٥٢] سورة الإنسان الآية ١.

صَاحِبِكُمْ الشَّوْقُ إِلَى الْجَنَّةِ»[٥٣]. نقل الكوكباني هذه الرواية كما هي من تفسير ابن كثير.

- في تفسير قَولُهُ تَعَالى: ﴿ **عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ**﴾[٥٤] الآيةُ ، بلَ السورةُ كُلَّها مكيّةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ القِتالُ شَرَعَ بَعْدُ فَهي مِنْ أكبر دَلائِلِ النبُوةِ؛ لأَنَّهُ مِنْ بابِ الإخبارِ بالمَغِيبَاتِ المُستَقبَلِةِ[٥٥].

٦-**الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لأبي بكر عبد الرحمن بن الكمال، المشهور بجلال الدين السيوطي (ت ٩٩١ هـ).

وقد استفاد منه كثيرا في الآثار والأحاديث المتعلقة بالآيات، وغالب ما نقله عنه نصا دون تصريح، وغالب هذا النقل مدون على حاشية المخطوط. من أمثلة ذلك:

- وَرَوَى ابنُ أبي شيبةَ وَعبدُ بن حميدٍ وَابنُ جريرٍ وابنُ أبي حاتمٍ وَمحمدُ بن نصر والطبرانيُّ والحاكمُ وصححَهُ والبيهقيُّ في سننِهِ عَنْ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لمَّا نَزلتْ: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ**﴾ ((٥٦)) كانُوا يقومُون نحوًا مِنْ قيامٍ في شهرِ رمضانَ حتىَّ نَزلَ آخرهُا، وكانَ بَيْنَ أَولِها وَآخرهُا نحوًا مِنْ سَنةٍ[٥٧].
- وَقدْ رَوَى العَسْكَريُّ فِي المَوَاعِظِ عَنْ عَليٍّ (كرم الله وجهه) وَرضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**﴾ [٥٨] قَالَ: « بيِّنْهُ تبيينًا وَلا تنثرهُ نَثرَ الدقلِ وَلَا تهذْهُ هَذَّ الشعرِ قِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ، وَحَرِكُوا بِهِ القُلُوبَ، وَلَا يَكُنْ هَمُّ احُدِكُم آخر السُورَةِ »[٥٩].

أكثر الكوكباني من النقل من تفسير السيوطي (الدر المنثور) بحيث يلاحظ القارئ مدى التشابه بين هذين التفسيرين.

---

[٥٣] ينظر: قسم التحقيق (٢٠٧).
[٥٤] سورة المزمل الآية ٢٠.
[٥٥] ينظر: قسم التحقيق (١١٢).
[٥٦] سورة المزمل، الآية (١).
[٥٧] ينظر: قسم التحقيق (٧٦).
[٥٨] سورة المزمل الآية ٤
[٥٩] ينظر: قسم التحقيق (٧٩).

القسم الثاني من كتب التفسير: كتب ثانوية، وهي ـ بترتيب وفاة مؤلفيها:

١ ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم **الثعلبي** (٤٢٧ هـ).

وقد استفاد منه في نقل بعض أسباب النزول، والأحاديث المرتبطة بالآية، وقد صرح بالنقل عنه في مواضع عدة، منها:

- تفسير قوله تعالى: ﴿**إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا**﴾[٦٠] أَصْلُ السَبْحِ سُرْعَةُ الذَهَابِ، وَمِنْهُ السَبْحُ فِي المَاءِ، وَمِنْهُ سُمِي الفَرَسُ سَابِحًا[٦١].
- تفسير قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا**﴾[٦٢]، وَقَالَ مُقَاتِلٌ: كَانَ لَهُ بُسْتَانٌ بِالطَّائِفِ لَا تَنْقَطِعُ ثِمَارُهُ صَيْفًا وَلَا شِتَاءً، وَقيل: كانَ لَهُ تسعةُ الافٍ مثقالٍ فضةٍ، قالَه ابنُ عَباسٍ ، وقالَ قتادةُ : أربعةُ الافٍ درهمٍ[٦٣].

٤ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ).

وقد استفاد منه في بعض المسائل النحوية، والقراءات، وقد صرح بالنقل عنه في مواضع عدة سواء كان نقله نصا أو بالمعنى، منها:

- تفسير قوله تعالى: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ**﴾[٦٤] وَقَالَ ابنُ عَطِيةَ: ابتَدَأَ بالنكِرَةِ لأَنَّهَا تَخَصَصَتْ بِقَوْلِهِ: ﴿**يَوْمَئِذٍ**﴾، وَفِيهِ نَظَرٌ، وَقِيلَ جَازَ الابتِدَاءُ بالمُنْكَرِ لحصُولِ الفَائِدَةِ[٦٥].
- وَقَوْلُهُ: ﴿**الْوِلْدَانَ شِيبًا**﴾[٦٦] يُرِيدُ صِغَارَ الأَطْفَالِ، وَقَالَ قَومٌ: هَذِهِ حَقِيقَةٌ تَشِيبُ

---

(٦٠) سورة المزمل الآية ٧.
(٦١) ينظر: قسم التحقيق (٩٣).
(٦٢) سورة المدثر الآية ١٢
(٦٣) ينظر: قسم التحقيق (١٢٩).
(٦٤) سورة القيامة الآية ٢٢.
(٦٥) ينظر: قسم التحقيق (١٠٣).
(٦٦) سورة المزمل الآية ١٧.

رؤوسَهُم مِنْ شِدَةِ هَولِ يَومِ القِيَامَةِ كَمَا قَدْ يَجْرِي الشَيبُ فِي الدُنْيَا مِنْ الهَمِّ المُفْرِطِ كَهَولِ البَحْرِ وَنَحْوِهِ، وَقَالَ آخَرُونَ هُو تَحولًا وَمُبَالَغَةً فِي وَصْفِ هَولِ ذَلِكَ اليَومِ[٦٧].

٥ – مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت ٦٠٤).

نقل عنه الكوكباني في بعض المواضع المهمة، مع تصريح منه بشهرته في بعض المواضع والبعض الآخر ينقل منه دون التصريح بذلك من امثلة ذلك:

- في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾[٦٨]، قَال الرَازِيُّ: لَمَ يَذكُرْ كُبَرَاءُ الْمُعتزِلَةِ كَالأَصَمِ وَالجِبَائِيِّ وَعَبدُ الجَبَارِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالبٍ[٦٩].
- وقوله تعالى: ﴿**كَلَّا لَا وَزَرَ**﴾[٧٠]، ﴿**كَلَّا**﴾ رَدْعٌ عَنْ طَلَبِ الْمَفَرِّ ﴿**لَا وَزَرَ**﴾ لَا ملجأً، وَكُلمَّا التجَأَتَ إِليهِ مِنْ جَبَلٍ أو غَيرِهِ وَتَخَلصتَ بِهِ فَهُو وَزرُكَ[٧١].

هذه هي المصادر التي أعتمدها الكوكباني في تفسيره، وهناك مصادر اخرى ذكرها في تفسيره منها ما يلي:

أولًا: من كتب معاني القرآن وإعرابه منها:

ـ **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق، إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ)، نقل عنه كثيرا نصا في أحيان، و بالمعنى في أحيان أخرى ، مصرحا بذلك في الغالب.

ثانيًا: من كتب القراءات القرآنية:

الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧هـ) رجع إليه

---

[٦٧] ينظر: قسم التحقيق (١٠٣).
[٦٨] سورة الإنسان الآية ٨.
[٦٩] ينظر: قسم التحقيق (٢٢٢).
[٧٠] سورة القيامة الآية ١١.
[٧١] ينظر: قسم التحقيق (١٧٦).

في عدة مواضع، مصرحا بذلك.

ثالثًا: من كتب الحديث وشروحه:

- **تيسير المطالب في أمالي أبي طالب**، لأبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني (٤٢٤ت هـ)

وهو من الكتب المعتمدة عند الزيدية في الحديث، نقل عنه في مواضع كثيرة.

- **الترغيب والترهيب**، لأبي محمد، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ).

وكثيرا ما ينقل عنه أحاديث الترغيب والترهيب المتعلقة بموضوع الآية، ناقلا عزوه، وكلامه على أسانيدها، وشرح بعض ألفاظها دون التصريح بذلك في الكثير الغالب، والأمثلة على ذلك كثيرة وطويلة.

- **جامع الأحاديث النبوية الشريفة**، أبي الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المشهور بجلال الدين السيوطي (٩١١ ت هـ).

رابعًا: من كتب اللغة والنحو:

- الكتاب: لأبي البشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ).
- المجمل في اللغة، لابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت٣٩٥هـ).